

مجالس العقيدة | التعليق على كتاب: العقيدة الميسرة | المجلس الخامس عشر | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو الركن السادس من اركان الايمان وهو الايمان بالقدر - [00:00:01](#) ولعلنا نبهنا في مناسبة سابقة الى ان من اهل العلم من يدخل الايمان في القدر في الركن الاول الذي هو الايمان بالله فيقول الاصول الخمسة كما يفعل ذلك شارح الطحاوية - [00:00:26](#) سيعبر بالاصول الخمسة فان الله سبحانه وتعالى يذكر خمسة اصول لا ستة كما في قوله تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین. ولم يذكر القدر فلم يقرن الله الايمان بالقدر مع اركان الايمان. ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - [00:00:44](#) فلم يذكر القدر فذهب بعض اهل العلم الى ان الايمان بالقدر هو في الواقع داخل في الايمان بالله لان الايمان بالقدر هو ايمان بعلم الله وكتابته ومشيئته وخلقه وتكوينه. وهذه كلها داخل - [00:01:11](#) في الايمان بالله سبحانه وتعالى واه انما استفيد اه كونه اه ركنًا مستقلاً من حديث جبريل المشهور بل ان سياق ابن عمر رضي الله عنهما لحديث جبريل كان سببه السؤال عن الايمان بالقدر - [00:01:29](#) فان بعض التابعين يحيى ابن يعمر وصاحبه كان من اهل العراق من اهل البصرة حدث بان اول من تكلم في القدر في البصرة رجل يقال له معبد الجهني فقال خرجت انا وصاحبي حاجين او معتمرين - [00:01:52](#) ورجونا ان يوفق لنا احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدخلنا المسجد فوفق لنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال فاكتنفته انا وصاحبي وبننت ان صاحبي سياكل الكلام الي - [00:02:15](#) وقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقرأون القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون ان يعني ان الذين صدرت منهم هذه المقالة ممن يحفظون القرآن ويشغلون بالعلم لكنهم خرجوا بهذه المقالة البدعية وهي ان الامر انفي يعني ان الامر مستأنف على الله وان - [00:02:35](#) الله تعالى امر ونهى ثم هو لا يعلم سبحانه من سيطيعه ومن سيعصيه هذه اصل وقالة القدريّة الاولى. قولهم ان الامر انفي اي مستأنف على الله عز وجل فانكروا بذلك علم الله تعالى ولازموا هذا ان يكونوا قد انكر تقديره للكائنات بطبيعة الحال - [00:03:04](#) اه فحينئذ حدث ابن عمر بحديث ابيه بين نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا رجل شديد سواد الشعر شديد بياض الثياب اه لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد - [00:03:30](#) الحديث المشهور والشاهد منه ومن ايراد ابن عمر له قوله قال فاخبرني عن الايمان. قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره لهذا السمد منه ان الايمان بالقدر آ ركن مستقل - [00:03:46](#) ومن قال بانه تابع للايمان قالوا هذا تفصيل بعد اجمال تفصيل بعد اجمال بدليل انه اعاد ذكر العامل. فقال وتؤمن بالقدر يعني ان ما ذكر انفا من الايمان بهذه الاصول الخمسة يتضمن ان تؤمن بالقدر خيره وشره - [00:04:10](#) ثم كان من ابن عمر انه قال للرجلين اذا لقيتما احدا من هؤلاء يعني من هؤلاء القدريّة فاخبراه اني بريء منه وانه بريء مني. اي انه

رضي الله عنهما تبرأ من القدرية الغلاة - 00:04:33

وكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما حتى آآ قال آآ لو لقيت احدا منهم لعظمت بانفه حتى ينقطع بشدة تغيظهم عليهم فالقدرية النفاة ظهروا في اواخر عهد الصحابة وادركهم صغار الصحابة آآ سنا كابن عمر وابن عباس وجابر بن عبدالله وغافلها ابن الاسقع -

00:04:50

وغيرهم ممن عمر فادركهم فا ايا كان سواء قلنا هو ركن مستقل او قلنا هو داخل آآ في الركن الاول فهذا يدل على اهميته على كل

حال المناسبة يروي يعني بعضهم احاديث - 00:05:16

في آآ التحذير من الخوض في القدر. حتى لا يخيل بعض الناس انه لا يجوز الكلام في القدر جملة وتفصيلا وهذا خطأ كبير فان الله

سبحانه وتعالى قد ذكر القدر في كتابه في عشرات الايات - 00:05:38

ونبيه صلى الله عليه وسلم جعله من اصول الايمان فلا يجوز ان يوصد الباب. ويقال لا كلام في القدر بدلالة هذه الاحاديث وتوجيه

هذه الاحاديث يقال ان من ان من هذه الاحاديث ما هو ضعيف لا تقوم به حجة - 00:05:59

وما صح منها او حسن فان توجيهه هو النهي عن الخوض في القدر بالباطل النهي عن الخوض في القدر بالباطل. كأن يخوض بالقدر

على سبيل الانكار له او على سبيل محاولة استكناه - 00:06:21

واستشراق آآ قدر الله عز وجل وهذا امر محال فانه لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله او ان يكون ذلك على سبيل اه آآ

الحديث عنه على وجه الاعتراض - 00:06:41

على وجه الاعتراض والانتقاد فعلى هذا تحمل الاحاديث كحديث اذا ذكر القدر فامسكوا فان الامر بالامساك على فرض صحة الحديث

امر بالامساك عن الخوض فيه بالبطل بدليل انه قال في نفس الحديث واذا ذكر اصحابي فامسكوا. واذا ذكرت النجوم فامسكوا. ومن

المعلوم ان الحديث عن - 00:07:00

الصحابة مشروع في ذكر مناقبهم وفضائلهم فهذا امر مشروع وانما الممنوع منه هو الخوض فيهم على سبيل تنقص وذكر ما شجر

بينهم وكذلك ايضا اه الامساك عن الحديث في النجوم اه متعلق بالتنجيم المنهي عنه الذي - 00:07:25

يستدل بحركات النجوم والاجرام السماوية على الحوادث الارضية. اما معرفة علم النجوم ومطالعها ومغائبا ومغاربها فهذا امر من

علم ومن العلوم النافعة وقد قال الله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون - 00:07:48

فتبين بذلك ان النصوص الواردة في النهي عن الخوض في القدر محمولة على النهي عن الخوض فيه ببطل اما الحديث عنه بحق

فهذا لا يتم الايمان الا به وقد اجمل المؤلف - 00:08:10

التعريف آآ بالايمان بالقدر فقال هو الاعتقاد الجازم ودوما نقول هذا التعبير في كل ما يطلب فيه القطع من الامور اليقينية ان الله

تعالى قدر مقادير الخلائق وهو سبحانه وتعالى آآ - 00:08:28

قدر وقضى ما يكون بعلمه السابق واتبع ذلك بكتابته لذلك المعلوم في اللوح المحفوظ كما انها جرت بمشيئته لا خارج مشيئته. فما

شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. واوجدها بقدرته فلا خالق الا الله - 00:08:49

فلا يمكن لاحد ان يخلق آآ شيئا مقدرا من تلقاء نفسه. بل الله خالق كل شيء هذا التعريف يشمل ما سيأتي ذكره من مراتب الايمان

الاربعة. من مراتب الايمان بالقدر الاربعة - 00:09:09

واستدل المؤلف بقول الله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وبقوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا هي ادلة صريحة على وجوب اثبات

القدر السابق وكذلك ايضا مما ينبغي التنبيه عليه في هذا المقام - 00:09:26

اه الاقتران بين ذكر القضاء والقدر بعض العلماء يشتغل في التفريق بين القضاء والقدر فيقول القدر كذا والقضاء كذا. والحقيقة ان

هذا هذا المبحث مبحث حادث ولم يكن آآ السلف - 00:09:46

يذكرون هذا الامر او يفرقون بين القضاء والقدر. نعم هناك فروق لغوية ربما بين اللفظتين اه ولكن من حيث اه الاصطلاح ليس

هناك من الناحية الاصطلاحية فرق بين القضاء والقدر بل الذين فرقوا بينهما احيانا يفسرون - 00:10:06

القدر بما يفسرون به القضاء. ويأتي آخرون فيفسرون القضاء او يذكرون الفرق بعكس ذلك وهذا كله يدل على انه لا لا دلالة

اصطلاحية للفرق بين القضاء والقدر واللفظ الشرعي المعتبر هو القدر - [00:10:31](#)

فلا نشتغل هذا المبحث وهو ما هو الفرق بين القضاء والقدر. هما شيء واحد ثم بعد هذا التأطير لتعريف الايمان بالقدر ندخل في ذكر

مراتبه الرابع. تفضل قال شيخنا حفظه الله تعالى - [00:10:51](#)

اولا بعلم الله الازلي الابدی جملة وتمثيلا ممن يتعلق بافعاله يتعلق فقد علم قد علم من سيطيعه ثم علم نعم هذه

هي المرتبة الاولى الاساسية في باب الايمان - [00:11:12](#)

بالقدر وهي الايمان بعلم الله الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا فلا يقال ان الله علم بجمل الكائنات دون تفاصيلها كليا

وجزئيا فلا يقال ان الله تعالى علم بالكليات دون الجزئيات. كما قد قال ذلك بعض المتكلمين من المعتزلة بل قد علم - [00:12:00](#)

الله واحاط علمه بكل شيء جملة وتفصيلا كليا وجزئيا سواء ما يتعلق بما يتعلق بافعاله كالأجال والارزاق او ما يتعلق بافعال عباد

كالطاعات والمعاصي فقد علمه الله تعالى بسابق علمه. كما قال تعالى وهو بكل شيء عليم. والآيات الدالة على عموم علم الله تعالى

اكثر من ان تحصر - [00:12:29](#)

كقول الله تعالى اه ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي

ارض تموت ان الله عليم لطيف خبير او عليم خبير - [00:12:56](#)

فهذه مفاتيح الغيب التي قال عنها في سورة الانعام وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة

الا لا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:13:15](#)

فلا بد من اه اثبات علم الله المحيط بكل شيء الذي لا يخرج عنه شيء من الاشياء قربنا سبحانه علم من سيطيعه ومن سيعصيه علم

المؤمنين من الكفار والابرار من الفجار علم كل شيء لا يجوز - [00:13:34](#)

لاحد ان يستثني شيئا من معلوم الله تعالى. كما انه قد علم آا افعاله من الاجال والارزاق فعلم ما يعمر من معمر وما ينقص من عمره

فهذا قاعدة اساسية نزع فيها - [00:13:54](#)

القدرية الذين قالوا ان الامر انفي يعني ان الله تعالى امر ونهى ثم هو لا يعلم من سيطيعه ومن سيعصيه فيشبهون بهذه النصوص آا

الدالة على طلاقة علم الله سبحانه وتعالى واحاطته بكل شيء. ولهذا قال - [00:14:14](#)

الامام الشافعي رحمه الله ناظرهم بالعلم فان اقرؤا به خصموا واذا كروه كفروا وصدق رحمه الله. يقول ناظرهم بالعلم يعني اذا

حاورتم اه القدرية فقولوا لهم ما تقولون في علم الله - [00:14:36](#)

هل الله يعلم كل شيء؟ فان قالوا نعم ان الله بكل شيء عليم. قلنا الحمد لله فقد وقعت افعال العباد وفق معلومة قد قدرها فذلك

يخصمون وان قالوا لا لا يعلم بكل شيء فقد كفروا. لماذا؟ لانهم انكروا معلوم من الدين بالضرورة وردوا صريح القرآن - [00:14:54](#)

هذا معنى قوله رحمه الله. ثم قال ثانيا كتابة الله قال تعالى في كتاب من كفر ان ذلك على الله يسير عالم الغيب السماوات ولا في

الارض في كتاب عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال - [00:15:18](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رواه مسلم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق

الله تعالى القلماء ابو داود - [00:15:56](#)

الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ذلك على الله يسير الحج. نعم هذه هي المرتبة الثانية من مراتب الايمان

بالقدر وهي الايمان بكتابة الله تعالى - [00:16:30](#)

مقادير الاشياء في اللوح المحفوظ اللوح المحفوظ هو الامام المبين هو ام الكتاب الذي يجمع جميع العلم يقول ربنا سبحانه وبحمده

ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم - [00:16:51](#)

الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فهذا يدل على ان جميع الوقائع محفوظة في اللوح المحفوظ. وهكذا قال عالم

الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة - [00:17:10](#)

في السماوات ولا في الارض وهذا يدل على علمه ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وهذه تدل على الكتابة. في الاية

جمعت في الدلالة بين العلم - [00:17:25](#)

والكتابة ومما جمع ذلك ايضا ما ختمنا به آآ هذه القطعة من قول الله تعالى الم تعلم ان الله اعلم ما في السماوات وما في السماء

والارض ان ذلك في كتاب - [00:17:39](#)

هكذا دل القرآن صريحا على كتابة الله تعالى لجميع المقدورات وهكذا في السنة ايضا ففي حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص في

صحيح مسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير - [00:17:55](#)

قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة هذه الكتابة اما العلم فانه ازلي عزلي يعني ليس له مبتدع لانه متعلق بصفة من

صفات الله الذاتية. قال وعرشه على الماء وفي بعض آآ السياقات حتى العجز - [00:18:11](#)

يعني ان الله كتب حتى الصفات النوعية للأفراد اه ككون بعضهم اه حازما وبعضهم عيبا عاجزا. كل شيء قد كتبه الله تعالى. وهكذا في

حديث عبادة ابن الصامت لما اوصى ابنه وقد حضرته الوفاة فقال جملا آآ رصينة متينة كان منها آآ ان اول ما خلق الله تعالى -

[00:18:33](#)

الم فقال له اكتب قال يا ربي وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة حتى قال عبادة وهذا من كلام النبي صلى الله

عليه وسلم حتى قال لعبادة لابنه يا بني انك لن تبلغ الايمان ولن تذوق حلاوته حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما -

[00:19:03](#)

لم يكن ليصيبك. يا بني انك ان مت على غير هذا ما افلحت ابدا فلا بد من الايمان بالكتابة. ثم قال ثالثا الايمان بمشيئة الله نافذة ما

شاء الله تعالى ومن لم يشأ لم يكن - [00:19:25](#)

لما اعطى ولا يكون في فيما لا يريدون لمن يشاء بفضل يضل من يشاء بحدته قال تعالى يا الله منهم من امن ومنهم من كفر لكن

الله يفعل ما تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم - [00:19:44](#)

نعم لا يتم الايمان بالقدر حتى يقطع الانسان قطعاً جازماً بانه لا يقع شيء الا بمشيئة الله وانه سبحانه وتعالى ما شاء كان وما لم يشأ لم

يكن. لا يكون في ملكه ما لا يريد. لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع - [00:20:20](#)

ولا راد لما قضى فالله سبحانه وتعالى مالك الملك وهو رب العالمين لا يمكن ان تتم او ان يتم اثبات الربوبية مع وجود منازع له في

مشيئته. وهذا امر قد نبهنا عليه عند الحديث عن الربوبية - [00:20:45](#)

فمن اه اركان الربوبية التدبير الملك والخلق والملك والتدبير الله تعالى هو المدبر هو الامر سبحانه فمن زعم ان مشيئة احد تغلب

مشيئة الله فقد انتقص الايمان بالربوبية وانتقص الايمان بالقدر - [00:21:06](#)

دلت النصوص على طلاقة مشيئة الله. وانه لا يكون في ملكه ما لا يريد. كما نقول في دعائنا ذكرنا لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما

منعت. ونقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وشواهد هذا في القرآن العظيم - [00:21:31](#)

كثيرة كقول الله تعالى ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جئتهم بالبينات. ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من من

كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا - [00:21:51](#)

ولكن الله يفعل ما يريد وقالت الاية الاخرى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. وهذه الايات كلها تدل

على ان للعباد مشيئة ولهم قدرة لكنها داخلية - [00:22:05](#)

تحت مشيئة الله وقدرته اذا وافقت مشيئة العبد مشيئة الرب وقع الفعل واذا نافت مشيئة العبد مشيئة الرب لم يتمكن العبد من الفعل

ولو ان الله اراد بالعبد شيئا والعبد لم يرد ذلك كان يقع عليه مرض وموت واصابة فلا بد ان - [00:22:25](#)

تمضي مشيئة الله لابد ان تمضي مشيئة الله فهذه الفقرة مهمة جدا لان اه صنفا من القدرية كما سيأتي ذكرهم يقرون بالعلم والكتابة

وينكرون المشيئة والخلق فيقولون كلا لا يتم الايمان بالقدر حتى تؤمنوا بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة - [00:22:53](#)

ثم قال رابعا كائنات الله الخالق وما سواه مخلوق الاشياء ذواتها وصفاتها الله خالقها وموجبها تعالى وعلى كل شيء وكيل

وافعل العباد خلق لله وقصد نعم هذه المرتبة الرابعة تقضي بانه لابد من الايمان بان الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء - [00:23:17](#) خالق كل شيء. ذوات الاشياء وصفاتها وحركاتها. كل شيء فالله خالقه. فليس في الوجود ليس في الوجود الا خالق او مخلوق. فالله الخالق وما سواه مخلوق كما قال الله تعالى الله خالق كل شيء. وكل من الفاظ العموم يتناول آ ذوات العباد ويتناول افعالهم ايضا وصفات - [00:24:17](#)

بل قال تعالى ما هو اصرح؟ قال والله خلقكم وما تعملون. يعني خلقكم وخلق اعمالكم. فيجب القطع بذلك وليس مقتضى ذلك كما سيأتي له مزيد ايضاح ان العبد مسلوب الفعل لكنه يقال هي خلق لله - [00:24:44](#) وهي كسب للعبد. كما قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اه بعد ذلك يعني ها هنا قد تمت مراتب الايمان بالقدر الاربعة. فلا يتم ايمان امرئ بالقدر حتى يعلم ان الله عليم - [00:25:05](#)

وكتب وشاء وخلق لا يتم ايمان امرئ بالقدر حتى يستجمع هذه الاربعة. ان ان يعتقد بان الله علم وكتب وشاء وخلق فلا يتحرك متحرك في هذا الكون ولا يسكن ساكن الا وقد علمه الله. وكتب ذلك عنده في اللوح المحفوظ وشاء سبحانه - [00:25:21](#) وخلقه لا يند من ذلك شيء البتة يجب على الانسان ان يستيقن هذا تماما آ بادئا بين المؤلف مراتب الايمان الاربعة اراد ان ينبه على بعض الامور التي قد تشكل على بعض الناس فالحق - [00:25:45](#)

هذه الامور الاربعة بعض الفقرات الكاشفة. فقال خامسا الايمان انه لا تلازما بين المشيئة والمحبة يشاء ما لا يحبون ما لا يشاء لحكمة بالغة بغاية محكمة قال تعالى ولو شئنا لاتين كل نفس هدى - [00:26:03](#)

قال تعالى نعم هذا معنى مهم يجب ان يستحضره المؤمن انه لا تلازم بين المشيئة والمحبة فقد يشاء الله ما لا يحب. وقد يحب ما لا يشاء لا يظن ظان ان الله تعالى اذا احب شيئا فانه لا بد ان يوقعه وان يحققه - [00:26:33](#)

وانه اذا كره شيئا وابغضه فانه يمنع وقوعه. كلا هذا ليس لا اصل له بل الله سبحانه وتعالى يشاء ما لا يحب ويحب ما لا يشاء لحكم اضرب لكم مثالا - [00:27:10](#)

خلق ابليس ابليس مبعوض لله مكروه له. هو وما ترتب على خلقه من اثار من اثار آ مباشرة لكن الله سبحانه وتعالى خلق ابليس لحكم غائية. فلولا خلق ابليس ما تميز المؤمنون من الكفار - [00:27:26](#)

ولا الابرار من الفجار ولا قام سوق الجنة والنار ولا وجد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهد في سبيل الله لولا خلق ابليس ما ظهرت معاني اسماء الله الحسنى من آ اسماء الجلال والكمال او من اسماء الجمال - [00:27:51](#) نعوث الكمال فهذه المقاصد لا تتحقق الا بمثل هذا ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. لكن الله لم يشأ ذلك. لماذا؟ لكي تظهر معاني اسمائه وصفاته. معاني - [00:28:10](#)

وبطشه وعزته. وايضا معاني رحمته ولطفه ومحبته وتودده لعباده فلهذا لا بد ان يستصحب الانسان هذا المعنى وان يستيقن بانه لا تلازم بين المشيئة والمحبة فقد يشاء ما لا يحب - [00:28:29](#)

قد يشاء ما لا يحب كخلق ابليس وقد يحب ما لا يشاء. كأن يؤمن الناس كلهم جميعا. لكنه لم يشأ قال ربنا ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها لكن لم يفعل ذلك مع مشيئته. لماذا - [00:28:50](#)

لكي يتميز اه المؤمنون من الكفار ومن يطيعه حقا ممن يعصيه ويترتب عليه الثواب والعقاب. لهذا قال ولكن القول مني لان جهنم من الجنة والناس اجمعين. وقال ايضا ان تكفروا فان الله غني عنكم - [00:29:07](#)

ولا يرضى لعباده الكفر. لكن عدم رضاه بالكفر لم يمنع تقديره للكفر وان تشكروا يرضاه لكم فلا بد من آ التنبه لهذا وان يميز الانسان بين الارادة الكونية والارادة الشرعية - [00:29:27](#)

وهذا ما سيأتي ان شاء الله اه في ربما فقرة لاحقة او نبينه. طيب سادسا الايمان قال تعالى ذلك ان الشهر كتاب المعصية قال تعالى ولا اباؤنا ولا حرمنا من - [00:29:47](#)

شيء قل هل عندكم من علم فتخرجوا فلانا ان تتبعون الا ظنا وان انتم الا تأخذون الحجة البالغة ثانيا ولو كان له في القدر حجة ولو

كان له في وكشف زيف دعواهم - 00:31:03

لا يطلعوا فهم لا يطلعوا على كتابهم فهم لم يطلعوا وهم لم يطلعوا على كتابه عن علم سيكون هتة لهم هي مبنية على ظن بص لي ليس الا اصابة الهجات البالغة بالله. نعم الحمد لله - 00:31:39

اه نقول انه لا تعارض بين الشرع والقدر قد يخيل لبعض الناس بادي الرأي ان الله تعالى اذا كان قد قدر المقادير منذ الازل فما ان يأمرهم وينهاهم. وهو قد قدر من سيطيعه ومن سيعصيه - 00:32:07

وهذه هي شبهة القدريّة العتيقة التي لا تزال تتجدد في عقولهم بسبب جهلهم بشرع الله هذا وعدم فقهم في الدين فنقول لهم انه لا تعارض بين الشرع والقدر فان النصوص الشرعية قد دلت على - 00:32:28

امكاني توجيه الخطاب للمكلفين بالقيام بالاوامر الشرعية وان هذا لا يتنافى مع كون الله عز وجل قد قضى عليهم في الازل ما هم اليه صائرون فتأمل مثلا قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى - 00:32:51

وسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى قل لي بربك من الذي اعطى واتقى وصدق اين الفاعل في هذه الافعال العبد نفسه. العبد هو الذي اعطى واتقى وصدق. فاسند الله اليه هذه الافعال حقيقة - 00:33:14

ومن الذي بخل واستغنى وكذب؟ ايضا العبد هو نفسه فهذا دليل على ان على ان العبد مكلف معتبر وانه يفعل الاوامر الشرعية او يدعها في سبق اصراره ومحظ ارادته ومشيتته - 00:33:40

وان الله تعالى قد رتب على ذلك الثواب والعقاب فلا تعارض بين الامرين وسر هذا ان الله سبحانه وتعالى له كتابان كتاب الشرع وكتاب القدر فكتاب الشرع مفتوح منشور مدرك لطالبه - 00:34:03

فقد علم الناس ما امرهم ربهم وما نهاهم عنه. وان من اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار واما كتاب القدر فهو سر مكنون اخفاه الله تعالى عن عباده. فلم يطلع عباده على نتائج ما يفعلون - 00:34:26

وان كان هو قد علم ذلك منذ الازل وقدره وقضاه. لكن لا حجة لهم به يعني لا يستطيع احد من الكفار او العصاة الفساق ان يقول انا انما فعلت ما فعلت - 00:34:46

لان الله قدر ذلك وقضاه علي فالجواب عنه ببساطة ان يقال له حينما فعلت ما فعلت هل فعلت ذلك بناء على اطلاع مسبق واطلالة منك على ما في اللوح المحفوظ فوجدت ان الله قد قضى عليك بكذا - 00:35:01

وقدر عليك كذا فقلت بما ان الامر كذلك اذا انا معذور ساتيه تلقائيا اوتوماتيك الواقع لا لا احد يستطيع ان يدعي هذه الدعوة ولهذا حكى الله هذه الشبهة عن المشركين. تأملوا قال الله تعالى سيقول الذين اشرکوا لو شاءوا - 00:35:22

الله ما اشرکنا ولا ابأؤنا ولا حرمننا من شيء. صحيح لو شاء الله ما اشرکوا ولا اباءهم ولا حرموا من شيء لو شاء الله عدم ذلك لم يقع لكن السؤال هل لهم حجة بهذه الدعوة - 00:35:46

رد الله عليهم بثلاثة ردود فقال اولاً كذلك كذب الذين من قبلهم فسمى دعواهم كذباً. والكذب هو مخالفة الخبر للواقع ثم قال حتى ذاقوا بأسنا ولو كان لهم في القدر حجة ما اذاقهم الله بأسه. فان الله حكم عدل مقسط لا يظلم مثقال ذرة. ثم قال ثالثاً - 00:36:05

قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا. اي هل اطلعتم على كتابكم فوجدتم انكم تشركون وابطؤكم وتحرمون ما احل الله لا يستطيعون ان يدعوا انهم اطلعوا على اللوح المحفوظ وانهم فعلوا ما فعلوا بناء على هذا الاطلاع المسبق - 00:36:30

اذا ما حقيقة الامر؟ ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون لا حجة بالقدر لاي مبطل. فنحن مثلاً نلاحظ معشر الاخوة والاخوات هو من بلغ انه وجد من بعض - 00:36:52

الفساق من اذا قيل له يا فلان اتق الله. لا تشرب الخمر قال هذا امر قدرة الله. الا تؤمن بالقدر؟ هل له حجة في ذلك؟ لا حجة له. نقول ان الله نهاك عن شرب الخمر. وقال - 00:37:09

فاجتنبوه ولا حجة لك في القدر. لانك لم تطلع على كتابك قبل ان تشرب. نعم لو اطلعت على كتابك انى لك فوجدت فيه انه قضى عليك بانك تشرب الخمر لكان لك في ذلك حجة. لكن انت لم تعلم بان هذا هو قدر - 00:37:25

عليك الا بعد ان ارتكبت هذا المحرم بسبق اصرار ومحض اختيار حقيق بالعقوبة فان الله سبحانه وتعالى قد اعطاك من الالات والادوات واقام عليك الحجة وهياك للفعل او الترك وهو سبحانه وتعالى عذرک. ان قام فيك مانع من موانع التكليف - [00:37:45](#) فلو كنت جاهلا او ناسيا او مخطئا او مكرها لم يؤاخذك الله سبحانه وتعالى بشيء من ذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها فما بقي للعباد حجة يحتجون بها على الله عز وجل الا حجة واحدة - [00:38:11](#)

ما هي قد مرت بنا من قبل وهي الحجة الرسالية في ان يقول قائل ما جاءنا من بشير ولا نذير قال الله تعالى فقد جاءكم بشروا نذير الحجة الوحيدة التي يمكن ان يحتج - [00:38:31](#)

بها البشر على الله ان يقولوا ما جاءنا آ رسول والله سبحانه وتعالى قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا هذه هي الحجة الوحيدة التي قد يحتجون بها. فقال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله - [00:38:47](#)

حجة بعد الرسل. اذا يا اخوة لابد ان نعي هذا جيدا لاننا نشهد من انواع البطالين والعطالين والمجادلين. من قد يحتج بقدر الله على معصية الله فتجده يترك الواجب او يفعل المحذور ثم يتحجج بالقدر. يقول هكذا كتب الله علي. هكذا قدر الله علي - [00:39:10](#)

سيتظاهرون بان هذا القدر حجة له على ترك الواجبات او فعل المحرمات فنقول له كذبت هذه دعوة باطلة ولا لا يجوز الاحتجاج بها وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم مرة باصحابه الى البقيع. ولما يلحد القبر فجلس وجلسوا حوله. انتبهوا لهذه القصة - [00:39:40](#)

ذات الدلالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة او النار يعني ان الامر محسوم ومقضي فتبادر الى ذهنهم هذا الخاطر وتبادروا هذا الخاطر الى الذهن لا لا شيء فيه. هذا طبيعي ان يحدث لابن ادم وانما المذموم -

[00:40:04](#)

ان يحتج به لكنهم سألو النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستفهام والاستيضاح. فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل افلا نتكل على كتابنا ندع العمل؟ يعني ما دام ان كل شيء بقدر وان كل شيء قد فرغ منه وان الله تعالى قد قبض - [00:40:29](#)

قبضة فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وقبض قبضه. قال هؤلاء في النار ولا ابالي. اذا لماذا لا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ فاهل الجنة سيدخلون الجنة واهل النار سيدخلون النار - [00:40:50](#)

واضح هذا اليراد. فماذا قال لهم من لا ينطق عن الهوى ماذا قال لهم من هو بالمؤمنين رؤوف رحيم؟ بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. قال لا اعملوا فكل ميسر - [00:41:04](#)

ما خلق له اما اهل الجنة فيعملون بعمل اهل الجنة. واما اهل النار فيعملون بعمل اهل النار ثم قال ثم قرأ قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى - [00:41:19](#)

فيسرون فسنيسره اليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره اليسرى. بل قد قال الله عليه وسلم فاما اهل الجنة فاما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة - [00:41:36](#)

فبين لهم صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز للانسان ان يركن الى القدر السابق لسبب بسيط وهو انه لا يعلم ما هو قدره كل واحد منا معشر طلبة العلم لا يعلم ما هو قدره. السابق - [00:41:57](#)

الا بعد ان يصدر منه. فاذا صدر منه العمل علم ان الله قد كتب في اللوح المحفوظ ما وقع منه فعلا. اما قبل فلا يستطيع ان يجزم وان يقطع لانه يمكن ان يفترض الشيء ويمكن ان يفترض نقيضه. هذا الذي مثلا احضر معه - [00:42:15](#)

عنقود من عنب يدليه بيده اليس بالامكان ان يأكله حبة حبة يسمى الله تعالى في اوله ويحمد الله على اخره فيثاب ان الله يحمد العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليه. ويمكنه ان يأتي بهذا القطف من العنب فيعصره - [00:42:35](#)

ادعه يتخمر ثم يحتسيه خمرا فيسكر فيأثم. هذا بمقدوره وهذا بمقدوره وهو ان فعل الاولى اتيب وان فعل الثانية عوقب وكل ذلك بمقدوره. والذي في علم الله هو ما سيقع بالفعل - [00:42:59](#)

وبالتالي فلا حجة لاحد بالقدر على ترك الطاعات وفعل المعاصي. ولهذا معشر الاخوة نجد ان هؤلاء الذين يحتجون بقدر الله على شرع الله. اعطوني اذهانكم بارك الله فيكم. هؤلاء الذين يحتجون بقدر الله على - [00:43:19](#)

شرع الله لا يطبقون ذلك في امورهم الدنيوية في امورهم الدنيوية لا يطبقون ذلك. مثلا لو قيل لاحدهم يا رجل اقعد في بيتك الرزق مقسوم. ان كان الله تعالى قد قدر وقضى لك رزقا - [00:43:39](#)

سيأتيك ولو كنت على فراشك ماذا سيقول اليك عني يجب ان نفعل الاسباب يجب ان نضرب في الارض وان نبتغي من فضل الله. وصدق هذا كلام حق فانظر لم يلتفت - [00:43:57](#)

ولم يحتج بالقدر على اموره الدنيوية المعاشية. بل رأى ان هذا من فعل الاسباب. ونحن نتفق معه ونقول له ايضا كما انك ستعتمد الاسباب المادية في امورك الدنيوية فعليك ان تعتمد ايضا الاسباب الدينية في امورك الاخرية - [00:44:13](#)

سواء بسواء لو اه قيل لاحدهم وقد مرض يا فلان يا فلان انطرح في فراشك ولا تذهب الى الطبيب ولا تأخذ الدواء. فان كان الله قد كتب لك شفاء فسوف تقوم على - [00:44:33](#)

وتتعافى. وان كان الله لم يكتب لك شفاء فسوف تموت شئت ام ابيت ماذا يقول؟ يقول ها يجب ان نفعل الاسباب المتاحة وان نبحث عن الاستشاريين المتخصصين وان نطلب الدواء - [00:44:50](#)

ولو بخال الاثمان لان هذا من فعل الاسباب. وصدق ونقول له ونزيد كما انك تعتمد هذه الاسباب المادية الحسية التي نصبها الله اسبابا في امورك الدنيوية المعاشية فكذلك ايضا افعل هذا في امورك الدينية الاخرية - [00:45:12](#)

ازيد مثلا ثالثا لو قيل لاحدهم يا فلان، ان كنت يعني تحب ان يمن الله تعالى عليك بالذرية ولا حاجة ان تتكلف وتدفع المهر وتتزوج. سيأتي الاطفال ويقرعون بابك ويقولون نحن ذريتك - [00:45:34](#)

ماذا سيقول؟ يقول هذا جنون. لا يمكن ان تأتي ذرية واطفال الا بنكاح بذل ما يحتاجوا من من مهر ونفقة وهذا حق بلا شك هكذا لا فرق لا فرق بين الامور الدنيوية المعاشية التي لا يلتفت فيها هؤلاء الى القدر السابق - [00:45:58](#)

بين الامور الدينية كلها قد اخفى الله عنا قدره واطهر لنا شرعه فنحن مطالبون باعتماد الشرع والايمان بالقدر نحن مأمورون بالاخذ بالشرع والايمان بالقدر. فلو جاءت الامور على خلاف ما نشتهي فعلينا ان نرضى ونسلم - [00:46:22](#)

كما قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال علقمة علقمة رحمه الله هو العبد تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم - [00:46:47](#)

وقال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. ان ذلك على الله يسير. ما الثمرة يا اخوة؟ قال الله تعالى لكي لا تأسوا على ما فاتوا - [00:47:05](#)

ولا تفرحوا بما اتيكم يعني اذا جاءت الامور اه خلاف ما تحب فلا تذهب نفسك حشرات. هنا عليك ان تستدعي الايمان بالقدر. وتحمد الله على ما قضى وتحسن الظن به - [00:47:20](#)

واذا جاءت الامور على ما تحب وتشتهي. فلا يستخفك الاشهر والبطر تأخذ تثني على نفسك اعلم بان هذا كله من عند الله. قل هذا من فضل ربي. هذا معنى قوله لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم - [00:47:37](#)

ومن جوامع هذا ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في آآ الحديث الذي رواه الامام مسلم قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. هذه خطة المستقبل عليك في المستقبل الا تلتفت - [00:47:56](#)

القدر نلتفت الى الشرع الى ما يوجهك اليه الشرع. احرص على ما ينفعك يعني في دينك ودنياك. واستعن بالله. لا تعتمد على جهدك بل استعن بمعبودك للوصول الى مقصودك ولا تعجز لا تقل ربما يمكن لعل - [00:48:19](#)

الى غير ذلك من العبارات المثبطة بل افعل اتخذ الاسباب طيب هذه خطة المستقبل ماذا عن الماضي؟ قال فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا كذا ولكن قل - [00:48:39](#)

قدر الله وما شاء فعل. فان لو تفتح عمل الشيطان اذا ما تبين فيه قدر الله خلاف ما تحب فلا تذهب نفسك حشرات بان تقول لو اني فعلت كذا ليتني - [00:48:56](#)

فعلت كذا الى غير ذلك من عبارات التندم فان لو تفتح عمل الشيطان. ها هذه مفاتيح السعادة ايها الاخوة فتبين لذلك انه اه لا حجة اه للمبطلين على ترك الواجبات وفعل المحرمات بالقدر - [00:49:11](#)

ويقال انه رفع سارق الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فامر بقطع يده فقال ذلك السارق مهلا مهلا يا امير المؤمنين انما سرقت بقدر الله انما سرقت بقدر الله. يظن ان هذه الشبهة تنطلي على عمر سبحان الله. اما وجدت غير عمر - [00:49:32](#)

فقال عمر ونحن نقطع يدك بقدر الله بل وايضا بشرع الله آآ بهذا يتبين بطلان حجج هؤلاء لعلنا نختم هذا الباب تفضل على وهم اوانهم رضي الله عنه الصحابة والعلم والكتابة والمشينة - [00:49:55](#)

المعتزلة الذين العلم والكتابة المشينة والخلق يعلم ان العبد يخلق الى نفسه. نعم كسائر ابواب الدين ينقسم الناس الى طرفين ووسط كسائر ابواب الدين والاعتقاد ينقسم الناس الى طرفين ووسط. الوسط هم اهل السنة والجماعة الذين على الحق المبين - [00:50:49](#)

فهم دوما في جميع ابواب الدين بين قوم غلوا وتشددوا وقوم فرطوا وتساهلوا وهم في باب القدر وسط بين قوم غلوا في اثبات افعال العباد حتى انكروا القدر السابق هؤلاء هم القدرية. فاذا قيل القدرية باطلاق فالمقصود بهم منكر القدر - [00:51:19](#)

وهم على درجتين غلاة ودون ذلك الذين سماهم المؤلف مقتصدين الغلاة هم الذين ظهروا في اواخر عهد الصحابة وكان اولهم معبد الجهني. فهؤلاء قالوا بكل بجاحة ان الله تعالى لا يعلم ما العباد عاملون. كيف يعذبهم وقد علم ما هم عاملون؟ هذا ظلم - [00:51:44](#)

وقد اجبنا على هذا آآ قبل قليل فهؤلاء هم الغولات وقد رد عليهم الصحابة وشنعوا عليهم كما سمعتم اه الصنف الثاني هم المعتزلة ارادوا ان يخففوا من شناعة مقالة القدرية الاولى. القدرية الغلاة - [00:52:10](#)

فقالوا حسنا نثبت العلم والكتابة. نقول ان الله علم الخلق عاملون. وكتب ذلك في اللوح المحفوظ. لكنه لم يشأ منهم ولم يخلق بل العبد يشاء فعل نفسه دون مشيئة الله والعبد يخلق فعل نفسه دون خلق الله - [00:52:32](#)

ما خرجوا من المصيبة لا زالوا منكبين للقدر لانهم انكروا مشيئة الرب وزعموا ان مشيئة تزامم مشيئة الرب وان مشيئة الله ليست شاملة وكذلك الخلق اثبتوا مع الله خالقا لهذا وسم القدرية بانهم مجوس هذه الامة. لماذا؟ لان المجوس اثبتوا خالقا - [00:52:53](#)

اثبت الكون خالقين. فقالوا اله الخير يخلق النور اله النور. يخلق الخير واله الظلمة يخلق الشر فهؤلاء شابهوهم. وقد بينا ذلك والمحنا اليه عند الحديث عن الامام بربوبية الله تعالى. فهؤلاء صنف يقابلهم صنف - [00:53:21](#)

اخر وهم حفظه الله تعالى الذين غاروا في اثبات افعال ربي حتى سلفوا العبد مشيئته وقدوته جعلوا افعاله ابتراغية كحركة الذين يزعمون شهود الحقيقة الكونية يشوهون لانفسهم الى كل شيء بدعوى موافقة - [00:53:39](#)

يقول قائلهم تختاره طاعات بنظرية القذف اثبات القدرة قدرة للعبد نعم. اه هذا هذه الطائفة وهم الجبرية مأخوذ من لفظ الجبر لانهم يقولون العبد مجبور على فعله بينما يقول الاولون العبد يخلق فعل نفسه. يقول هؤلاء العبد مجبور على فعله - [00:54:19](#)

وهم يزعمون ان افعال العباد اضطرارية كحركة المرتعش المرتعش من البرد او من الخوف لا يتحكم في آآ اعضائه اه يقولون ان حركة العبد مثلها مثل حثيث الاشجار وجريان المياه في الانهار وسريان الدماء في العروق وآآ - [00:55:06](#)

كالقشة على ظهر الماء تعلو وتهبط وكسمار في ترس يدور فهم عندهم ليس للعبد ارادة ولا مشيئة. بل العبد عندهم مسير ليس له اختيار ولا فعل حقيقة وهؤلاء الجبرية على درجتين - [00:55:32](#)

غلاة وهم زنادقة الصوفية الذين يزعمون انهم يشهدون الحقيقة الكونية. حتى انهم يبيحون ارتكاب الفرج الحرام وشرب المسكرات والوقوع في الموبقات بدعوى انهم آآ خرجوا عن شهود آآ يعني آآ عن الشهود الى المشهود وانهم آآ باتوا يبصرون - [00:55:54](#)

الحقيقة الكونية فصاروا هم اه جميع افعالهم في كما اوحى اليهم الشيطان صواب لانها مسيطرة للقدر ويقول قائلهم آآ اصبحت منفعلا لما تختاره مني ففعلي كله طاعات. ولذلك خدعوا اتباعهم فاذا رآهم - [00:56:24](#)

اتباعهم مثلا يفعلون الموبقات قالوا دعوهم هذا له حكم خاص. هذا له حال خاص هذا من اولياء الله. له يفعل ما يشاء لانه آآ تجاوز

القنطرة وصار في مقام جميع اعماله فيه صائبة. ويسقطون على انفسهم - 00:56:44

اه الشريعة. فهؤلاء زنادقة كفره ملحدون باجماع الامة حتى انهما يأتون الى قول الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيتك اليقين. اليقين طبعاً هو الموت. لكن هم يقولون حتى يأتيتك اليقين يعني - 00:57:04

توصلت مرحلة اليقين سقطت عنك العبادة عليهم من الله ما يستحقون هناك طائفة من المنتسبين الى السنة وهم الاشاعرة اه اتوا بنظرية اه يسموها نظرية الكسب نظرية الكسب والحقيقة ان الاشاعرة في باب القدر جبرية - 00:57:21

لكنهم وافقوا اهل السنة في شيء وخالفوهم في شيء. فهم وافقوا اهل السنة في ان الله تعالى قدر المقادير منذ الازل وبذلك فارقوا المعتزلة وايضا وافقوا اهل السنة في اثبات بعض الصفات لله تعالى فاثبتوا صفة العلم لله وصفة القدرة - 00:57:46

واضح من ضمن الصفات السبع التي يثبتونها لكنهم في الواقع خالفوا اهل السنة في انهم نفوا افعال العباد. اولاً فزعموا ان العبد آ يعني ليس له قدرة مؤثرة واتوا بنظرية الكسب التي لا يكادون يعبرون عنها بعبارة واحدة. حتى ان ابن القيم رحمه الله نقل عنهم نحو

- 00:58:10

يمكن احد عشر قولاً في تعريف الكسب يعني لا لا يكاد الانسان يصل فيه الى معنى متعقل حتى انشد آ بعض الناس قال مما يقال ولا حقيقة عنده معقولة تدنو الى الافهام الكسب عند - 00:58:36

الاشعري والحال عند البهشمي وطفرة النظامي يعني ثلاث قضايا كلامية ثلاث قضايا كلامية لا يمكن التعبير عنها بطريقة معقولة.

نظرية الكسب عند الاشعري ونظرية الحال عند ابي علي اه عند ابي هاشم الجبائي - 00:58:58

اللي عبر عنه بالبهشمي ابي ابي هاشم الجبائي من المعتزلة. وطفرة النظامي نظرية الطفرة عند النظام ايضاً من المعتزلة.

فهذه قضايا كلامية فيها لا يمكن التعبير عنها بطريقة مقنعة. فنظرية الكسب عند الاشاعرة يقولون نعم العبد له قدرة - 00:59:18

قارنوا الفعل لكنها قدرة غير مؤثرة. سبحان الله كيف تكون قدرة غير مؤثرة ونقول لهم كلا بل الله اثبت للعبد قدرة. فقال اعطى واتقى وصدق بخل واستغنى وكذب وقال نسائك حرث لكم فاتوا حرثكم - 00:59:40

ان شئتم ما اثبت لهم ذلك. والمقصود ان الاشاعرة في باب القدر هم من الجبرية. لكنهم اخف من آ غلو زنادقة الصوفية اه ثم قال في

الرد على الطائفتين قال شيخنا حفظه الله - 00:59:59

الى الطائفتين مأجوج بالشرع والواقع العلم ولكتابة والمشيئة والخلق التي تقدم ترد عليهم النصوص الصريحة على ان المرأة

من الاشياء في حال بينه وبينه. نعم هذا رد سريع على القدريّة النفاة - 01:00:20

الذين ينكرون آ تقدير الله عز وجل للكائنات. وينكرون المراتب الاربع او بعضها. فنقول اولاً هذه المراتب الاربع العلم والكتابة والمشيئة

والخلق تضافرت النصوص الصريحة الصحيحة على اثباتها. فاين تذهبون - 01:00:59

ستشقون بالقرآن وقد قال الله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. اما انتم ستشقون بالقرآن لانكم تحاولون لي اعناق النصوص

وصرفها عن ظاهرها. ونحن اسعد بالدليل منكم. نحن مع الدليل - 01:01:20

سوف تواجهكم صراحة النصوص اه باثباتها ثم الواقع يرد عليكم. فانتهم تزعمون ان ان العبد له مشيئة نافذة والى ولكننا نرى في انه

يريد الشيء ويحال بينه وبينه يريد الشيء فلا يقع - 01:01:38

لان الله يقول وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين قال قبلها لمن شاء منكم ان يستقيم. فاثبت للعبد مشيئة وفعل استقامة. لكن

ذلك محكوم بمشيئة الله تعالى وفعله فهو اه فعل للعبد مفعول للرب - 01:02:00

فعل للعبد مفعول للرب. فما اجمع هذه الاية لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. هذا رد مجمل على

القدريّة. اما الرد على الجبرية فقال ايضاً النصوص الدالة - 01:02:20

الى اثبات الارادة ان كل انسان يفرق بين افعال نعم آ نعم. نعم آ اقول ان الجبرية هؤلاء آ الواقع انهم زعموا بان العبد يشهد في

مهب الريح وكم قشة فوق ظهر الماء. نقول اين انتم؟ ها هو الله تعالى قد اثبت لعبده فعلاً ومشيئة. كما - 01:02:37

كنا في مسألة القدريّة. ثم الواقع يدل على ذلك. كل واحد منا يستطيع ان يفرق بين حركاته الاضطرارية حركاته الاختيارية. يفرق

الانسان بين ان يلوح بيده هكذا. وبين ان يرتجف من شدة الخوف او البرد. كل واحد - [01:03:10](#)

منا يفرق بين ان ينزل من الدور الثاني الى الدور الاول اه عن طريق السلم درجة درجة وبين ان يتدحرج من اعلى الى اسفل. الاولى اختيارية والثانية اضطرارية ما هذه المصادمة للعقول بزعم ان الانسان مسير ولهذا نقول وارجو ان ترعوني استماعكم - [01:03:30](#) لا تقل العبد مسير باطلاق ولا تقل العبد مخير باطلاق. ما هي الكلمة التي لا يعدل لا يعدلها شيء في هذا المقام ولا يسد مسدها شيء ان تقول العبد ميسر - [01:03:56](#)

لا تقل مسير ولا مخير قل ميسر لان الله قال فسنيصره ليسرى. فسنيصره للعسرى. وقال نبيه صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. فهذه الكلمة في الواقع لا يسد مسدها شيء - [01:04:14](#)

ولا يحل محلها شيء ففيها من الدلالة ما لا يوجد في غيرها اه بقي ان نقول ان ان الجبرية بلغ بهم اه مذهبهم في الغاء مشيئة العبد وفعله الى انهم - [01:04:34](#)

الحكمة والتعليل. انكر الحكمة والتعليل. فقالوا ان الله يقضي الاشياء علشان يتخلصون من الزام القدرية بان ذلك من باب الظلم قالوا يفعل الشيء لا لحكمة ولكن بمحض المشيئة لهذا قال في اخر آ سطر تفضل يا شيخ اريس - [01:04:50](#)

كما ان النصوص الشرعية متوافقة الحكمة والتعليل في اعمال الله عز وجل. نعم آ القدرية سواء كان عفوا الجبرية سواء كانوا من زنادقة الصوفية او كانوا من الاشاعرة ينكرون الحكمة والتعليل - [01:05:11](#)

لا يقرون بان افعال الله معللة وانها لحكمة تجدهم يقولون انه يفعل لمحض المشيئة. وهذا في الحقيقة طعن في اسم الله الحكيم وفي صفة الحكمة يعني ناسبها من الاسماء والصفات. بل نقول كلا الله تعالى يفعل لحكمة. لكن هذه الحكمة قد - [01:05:34](#)

لنا وقد لا تبدو لنا. قد تكون هذه الحكمة حكمة انية مدركة. وقد تكون حكمة غائية محجوبة. لكن يجب على العبد ان يستصحب في قرارة نفسه ان الله منزه عن العيب - [01:05:59](#)

ان ان الله تعالى منزه عن السفه. ان الله تعالى لا يفعل شيئا الا لحكمة وهو الحكيم سبحانه في شرعه وفي قدره. سواء بسواء واختتم هذا المجلس ايها الاخوة الكرام ويا ايها الاخوات الكريمات بان احيلكم - [01:06:16](#)

على افضل ما كتب في باب القدر في ظني وتقديري وهو كتاب شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليم للامام ابن القيم رحمه الله فقد جمع واوحى واستوفى ورد فيه على جميع الشبه - [01:06:37](#)

وعقده في آ يعني ابواب منظمة سهلة ميسرة تجمع اطراف الموضوع تخرج منها آ يخرج منه قارئه بقناعة تامة بما دل عليه آ الكتاب والسنة لطريقة اهل السنة والجماعة. والحمد لله رب العالمين - [01:06:57](#)